جمادى الأولى من السنة وأقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم شارفها الى الثالث عشر وكان نزوله عليها يوم الخميس
الرابع والعشرين من جمادى الأولى وهو تدريج خفيف على القلب غير مشؤم وله منا سنهوز وله قلعتان على تل
مشرف على البلد وسد العقال الى نهر انهاره واخذ البلد دون القلعتين وغنم المسلمون منه غنيمة عظيمة لانه كان
بلدا فخارا وخزنا في اثر القلعتين بالمال والغنم وسنوزيع طول الف شبر ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما
رأى اهل القلعتين الحلة لا درا طلبوا الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح
على تلك وصونهم ودرارتهم وقناتهم واموالهم ما عدا العقار والدكاكين والسلاح والات الحرب وأحابهم الى ذلك
ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر ثم رحل عنها وترك
ضعيفون وقاتلها اشد القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة ثم تقدموا الى القلعة وضربوا النار فلما
عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن كل صغير
دينار فان الدكر والانثى سوى وأقام السلطان هذه الجهة حتى أخذ عدة قلاع منها بلاطس وغيرها من الحصون
المتعلقة بصفيون ثم رحل عنها الى كاشر وهي قلعة مضيئة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها
يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة وقاتلوها قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم نشر الله تعالى فتحا عظيما وقتل
أكثر من فيها وأسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة بغير
اليها سها خبر ولبس عليها طريق فسلطت المناجنيق عليها من جميع الجوانب وزأوا انه لا ناصر لهم فطلبوا الأمان
وذلك يوم الثلاثاء لثلث عشر الشهر ثم سار الى بوزيه وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة تضرب بها المثل في بلاد
الفرنج يحيط بها الوزيه من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة وينف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت
الرابع والعشرين من الشهر ثم احدها صعود يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك ونزل عليها يوم الجمعة
ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا وورقا العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب
واعطاها الامان على الدين سلمين جنده وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بعلبرك وهي
قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها قتالا شديدا فصعد العلم الاسلامي عليها وفي ثمان منه وراسله أهل
انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من الحر وكان الصلح معهم لا على ان يطلقوا كل اسير عندهم وفي الصلح
الى سنة أشهر فان جاءهم من يمنعهم والا سلموا البلد ورحل السلطان وشاله ولدة الملك الظاهر صاحب حلب كتاريه
فاحكم البلد ذلك فرحل عنها في جمادى سنة ثمان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالسياقة حتى السلم وسار
من حلب فاعرضه نور الدين بن الداية واضعة الى قلعة نجاء وضع له طعاما واحضر له شمعا من حلب بالفتل الشموع

وبات فيها ليلة واخذه واعطاه حمله والاذية وسار على طريق تعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بما مر ذكره
ثم شارفها وابل شهر رمضان يريد ضعف دمول عليها ولم يزل القتال حتى نزلها بالامان في رابع عشر شوال في شهر رجب
المذكور شملت الكرك لهما نواب صاحبها وحلفوه بذلك لانه كان في الاسر من يوم حطين فلما ذكره
وهذا لا نقطع مع قتله صدقته قبل هذا ان الرسل اربط صاحب الكرك والشوبك اخرى ونفذه حطين ثم قتله
السلطان بيده فكسر عرق ذلك من كان اخر لمحقق ثم شاروا الى الكوك وضايقوها وقاتلوها قتالا شديدا والامطار
والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعقد ومسلط لعلو كانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم
اليه وتسلمها سنة في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل الى الغور وأقام بالحمة بعد الشهر واعطى الجماعة دستورا
وشارع اخيه العادل يزيد بالقدس ووداع اخيه لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة
وصلى به العيد وتوجه في جمادى عشر ذي الحجة الى عسقلان لتطوف أمورها ولحدها من اخيه العادل وقوظ فيها
الكرك ثم مر على بلاد الساحل مفقدا الحوالها ثم رحل عكا واقام بها معظم الحزم من سنة خمس وثمانين تسلم أهلها
وربت فيها الامير بها البدن فرا فوش واليا وامره بعمارة سورها وشار الى دمشق ودخلها في مستهل صفر من السنة
واقام بها الى شهر ربيع الأول من السنة ثم خرج الى سفح لدمون وهو موضع حضير فخيم في مرج عيون بالقرب من
السفيف في سابع عشر ربيع الأول واقام اياما باشرقا له كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب السفيف
انه لا طاقة له به نزل اليه يستشفيه فلم يشعر به إلا وهو قاير على بابه بخيمته وادن له في دخوله اليه واكرمه وانزله
وكان من اكبر الفرنج وعقلائهم وكان يخوف بالغربة وعنده اطلاع على شيء من الخوارج والحادث وكان حرص الذي
لما حضر بين يدي السلطان واكله مخة الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوكه وحتجا عنه وانه يسلم اليه المكان ثم عاد
تب واستوطن ان يعطي موضعا يسكنه بدمشق فانه تعذر ذلك لا تقدر على مسالكة الفرنج وافتقاد عادة دمشق تعوده
وباهله وشرط عليه ذلك فأجابه الى ذلك وفي اثنا شهر ربيع الأول وصله الخبر بتسلم الشوبك وكان
السلطان قد اقام عليه جمعا الحاضر ونه مدة سنة كاملة الى ان تعذر ان من كان فيه ثم شملوه بالامان ثم طلب السلطان
تعذر ذلك بعد ذلك ان جميع ما فالة صاحب السفيف كان خديعة فرتم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها
يوم الاثنين ثالث عشر رجب شدة حتى وثالثين وفي ذلك اليوم شرق صاحب السفيف الى دمشق تعذر الاهانة الشديدة
واتى عكا وحملها منه لتنوى قلوب من بها وشهر رمضان شدد على العساكر من كل جهة وراحيه وكان العدو معتدا
الى فارس وسلمون الى رحل بريكا ثرا الفرنج واستحل المؤمنون واظهروا انتكاسا وسنعوا ثم يدخل إليها وخرج ذلك
يوم الخميس تاسع رجب وضاق ضيق السلطان لذلك ثم احتمد في فتح الطريق اليها لتستمر المسايلة بالميرة والعدة وسائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)